جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الاستبدال في جملة التذييل في القرآن الكريم دراسة في ضوء نحو النص

تراث حاكم الزيادي
عقيل جاسم محمد العنكوشي
جامعة القادسية / كلية الاداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/6/19
تاريخ التعديل : 2018/7/3
قبول النشر: 2018 /8/2
متوفر على النت:2018/10/16

الكلمات المفتاحية :
الاستبدال
جملة التذييل
دراسة في ضوء نحو النص

الملخص

سعى هذا البحث إلى بيان مظاهر اتساق النص القرآني وتماسك بنائه و تناسب أجزائه، في جملة التذييل في النص القرآني والاستبدال واحد من عناصر الاتساق في النص وهو صورة من صور التماسك التي تتم في مستويات كثيرة منها (النحوية ، والمعجمية ، ...) وهو عملية تتم داخل النص وأنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وقد توافرت هذه التقنية اللغوية النصية في جمل التذييل في النص القرآني وتكمن أهميتها بأنها تعنى بالعلاقات بين أجزاء النص القرآني لتلمس مظاهر الإعجاز في النص الكريم من خلال الوقوف على المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات النص ، وما يقوم به الاستبدال في اتساق النص من خلال العلاقة بين العنصر المستبدل والعنصر المستبدل به استبدالاً وظيفياً لتحقق علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق في النص وقد تبين أنّ الاستبدال يُسهم في الترابط النصي ويشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات ،وما يتم ذلك إلا من خلال الدور الذي يقوم به الاستبدال في اتساق النص ومن خلال العلاقة بين العنصر المستبدل والعنصر المستبدل به ، والتي تُعد علاقة قبلية بين عنصر سابق وعنصر لاحق في النص.

فالاستبدال يحقق سبك النص من خلال ملاحظة التقابل بين عنصري الاستبدال والاستغناء عن إعادة وحدات نصية سابقة، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق (تركيب نحوي) في النص وعنصر لاحق فيه .

وأنه بكل أقسامه (الاستبدال الاسمي ، والاستبدال الفعلي ، والاستبدال القولي)، يسهم في تحقيق الترابط النصي ، ومن خلال إسهام هذه الأنواع من الاستبدال وأثرها في النص لتلعب دورها في الاتساق النصي ويتبين لمتلقي النص المعنى المراد منه .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

التمهيد

العلاقة بين التذييل وعلم اللغة النصي

إنّ كتاب اللهِ تعالى نزّل بأفصح لسان، وهو اللسان العربي، ولقد بلغ الغايةَ في كل الوجوه وخاصة المتعلّقة بلغته، سواءٌ في ترتيبه واتّساقه وانسجامه بين ألفاظه وآياته ، أو أسلوبه ونَظْمه، ومن بين هذه الوجوه ما تضمَّنه من تذييل لآياته وسوره، إذ إنّ التذييل يُعدّ من أهم مظاهر انسجامِ النص القرآني، وإحكام بُنيانه، وتماسكه، وتناسبِ أجزائِه.

ومما لا ريب فيه أن التذييل ذو أهميةٍ كبيرة في فهم كتاب الله تعالى، وكيف لا ؟ .. وهو نوعٌ من أنواع التوكيد الذي يُعدّ من الأساليب التي نزّل بها القرآن متحديًا أساطينَ الفصاحة والبيان وفُرسان المَيْدان في البلاغة وفنون اللِّسان.

* الناشر الرئيسي : E-Mail: Turathhakim29@gmail.com

- **في مفهوم التذييل:**

عُرِّفَ التذييل بأنه: أحد علوم البلاغة العربية وكان هناك خلاف بين الدارسين لعلوم العربية في نسبة هذا الفن فمنهم من ذهب إلى أنه أحد العلوم البديعية[1]،ومنهم من ذهب إلى أنه أحد فروع الإطناب وهو من فنون علم المعاني[2]، ومن خلال تتبع المعنى المعجمي لهذا الفن يمكن معرفة الفائدة أو الوظيفة التي يحققها التذييل في تركيب الجملة، فقد ورد لفظ (التذييل) في المعجمات العربية تحت جذر (ذيل) : وهو " ما أُسبِلَ فأصابَ الأرضَ من الرِّداءِ والإزار، وذَيْل المرأة لكلِّ ثوبٍ تلبَسُه إذا جَرَّتْه على الأرض من خَلْفها. وذَيْل الريحِ: ما جَرَّتْهُ على الأرض من التُّرابِ والقَتام، ويقال لذَنَب الفَرَس إذا طال: ذَيْلٌ"[3] وقيل هو مشتق من " الذال والياء واللام أصل واحد ... وأذيال الناس أواخرهم"[4] ، وجاء بمعنى آخر هو من " ذيل كلامه تذييلاً، وتذيل في كلامه وتسرح : تبسط فيه غير محتشم "[5] ومنهم من ذهب إلى حمل اللفظ على الاتساع في دلالته فيقال : " للحَلْقَةِ الدَّقِيْقَةِ اللَّطِيْفَةِ من حَلَقِ الدِّرْعِ وغَيْرِه: مُذَالَةٌ، والمُذَالُ في العَرُوْضِ: زِيَادَةُ سَبَبٍ في الضَّرْبِ على الجُزْءِ. واطْوِ الثَّوْبَ على أذْيَالِه ومُنْذَالِه وذائلِه ومُتَذَيِّلِه: أي مُنْجَرِّه وأسْفَلِه ... والنّاسُ ذائلُوْنَ إلى بَلَدِ كذا ومُتَذَيِّلُوْنَ: من الانْبِسَاطِ من مَكَانٍ إلى مَكَانٍ"[6]، وقد تضمن هذا اللفظ دلالة الانتقال من حال إلى حال أخرى فـ" قيل أَذْيالُ الرِّيح مآخِيرها التي تُكْسَحُ بها ما خَفَّ لها "[7] ، وقيل هو: " آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ كَما في المُحْكَمِ قال شيخُنا : هذا هو الحَقِيقيُّ وما بعدَهُ مَجازٌ"[8]، و يتضح من الدلالة اللغوية للفظ التذييل أن هذا اللفظ قد مرَّ بمراحل معينة اقتضت تضمنه معانٍ تدل على، الوفرة، أو السعة ، أو نهايات الأشياء، أوترك الأثر،أو التجمل، أو تدل على الطول، أو اللطف، أو الدقة أيضا، أو البسط، أو الامتداد والنشر ويمكن أن تتعدى هذه المعاني التي تضمنتها إلى دلالة أُخرى على سبيل المجاز وفقا للسياق الذي ترد فيه، وهذا يعني أن لهذا الفن ارتباطاً وثيقاً بسياق النص .

وإن مفهوم التذييل في الاصطلاح هو" تتمَّة ليست من صلب النصَّ وإن كانت مكملة له وهامَّة لِفَهْمه"[9]، وهو " تعقيب الجملة بجملة أُخرى تشتمل على معناها بعد إتمام الكلام، لإفادة التوكيد، وتقريراً لحقيقة الكلام. وهو معدود من ضروب الإطناب"[10] فهو وسيلة بلاغية لتأدية المعنى المراد وتحقيق غاية البلاغة وهو الإفهام ، وقد حد مصطلح التذييل الشريف الجرجاني(ت816هـ)، بقوله: " التذييل تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد "[11] .

والتذييل يؤدي وظيفة بيانية وينكشف عنه نمطاً إطنابياً تتحدد فيه دلالة المعنى من خلال التركيب اللفظي الذي يُسهم في اتساع دلالة الجملة المُعبَر عنها بأسلوب مختصر بعد العرض لإحتمالات المعنى وهو بشكل عام يكون مكتفياً بذاته مستقلاً عما قبله إذ " يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل عن معنى الأول "[12]، لتحديد المعنى العام إذ من خلاله يؤكد المعنى الخاص المقصود وتبعاً لذلك فان وظيفته تتمحور في ثلاثة اتجاهات هي: التحقيق ، أو التوكيد والبيان ، أو التوضيح والتعليل للكشف عن المعنى المتقدم.

- **جملة التذييل ومفهوم النص:**

كثرت التعريفات التي شرحت مفهوم النص ومدلولاته، ولكن في البداية لابد من الكشف عن الدلالة اللغوية لكلمة (نص) في اللغة العربية وفقاً لما ورد في المعجمات، للوقوف على مفهوم النص في الفكر العربي قديما وحديثا، وذلك؛ " لأن اللغة تمثل النظام المركزي الدال في بنية الثقافة بشكل عام"[13].

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ) :" (النص) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً : رفعه. وكل ما أَظهر فقد نُصَّ. ووضع على المنصة : أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء، ومبلغ

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

أقصاها، ومنه قيل : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء، حين تستخرج كل ما عنده، وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ومنه قول الفقهاء: نص القرآن، ونص السنة. أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام" [14] .

إن ما جاء من معاني " نص الشيء في اللغة منتهاه . ونص الشيء رفعه ومنه (مِنصَّة) العروس بكسر الميم . ونصنص الشيء حركه . وناصية الشيء رأسه أو أعلاه . كأن اللغة تدلنا عبر الفعل والمصدر والاسم جميعا على جذر المعنى في (المنصوص – المفعول) بما يحتويه من صفَتَي الاكتمال والعلوّ في آن " [15]

إن الوحدة الدلالية للنص ما هي إلا مجموع الوحدات الدلالية لكل جملة من جمل النص ضمن موقف إتصالي مع السياق فالنص والسياق متمم أحدهما للآخر بحسب ما يرى بعض الباحثين" النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها ، والسياقات يجري تكوينها وتحويلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص"[16] ، وإن فهم النص يكون عن طريق السياق لأن ؛ " مستعمل اللغة سوف يفهم في الدرجة الأولى الكلمات والجمل ومن ثم متتاليات الجمل (...)، أن سياق الفهم يؤول إلى تحليل المعلومات المنقولة بواسطة بنية النص السطحية وترجمتها إلى مضمون ، أي إلى معلومات مفهومية ، وبهذه الطريقة تحول الجمل إلى سلاسل من القضايا ففي فهم النص يتعلق الأمرُ على الأخص بحاجة المستعمل إلى إقامة روابط بين القضايا المعبّر عنها بجمل النص المتتالية"[17] ، وإذا ما رجعنا إلى مفهوم التذييل والذي هو " أن تأتي بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه من جملة مستقلة بنفسها لإفادة التوكيد والتحقيق لدلالة منطوق الكلام أو دلالة مفهومه "[18]،وما ذهب إليه القدماء في مفهوم التذييل ولم يذهب بعيدا عنه المحدثون بأنه ، يأتي بعد تمام الكلام بجملة مستقلة عقب الجملة الأولى، التي تشتمل على معناها لتوكيد مفهومها أو منطوقها[19]، وما ذهبوا إليه في مفهوم التذييل لم يخرج عما ذكره القزوينيّ في الإيضاح بأنه " تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد "[20] والذي يهمنا من ذلك أن اغلب العلماء من قدماء ومحدثين ذهبوا إلى أن التذييل " جملة مستقلة " ، وبما ان التذييل هو جملة مستقلة بذاتها وهو لا يختلف عن مفهوم النص كما ذهب إلى ذلك بعض العلماء بأن النص هو " القول اللغوي المكتفي بذاته ، والمكتمل في دلالته " [21].

وعلم النص هو من العلوم الحديثة التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بعلم النحو ، فهو يقوم بـ" فهم أوجه الترابط النحوي المتجاوزة للجملة الواحدة إلى سلسلة طويلة ، أو قصيرة من الجمل ، تؤلف نصا محدداً "[22]، وهذه الجمل ترتبط بسياقها العام الذي ترد فيه وهذا الترابط ليس "مجرد سمات أو خصائص بل [هو] أمر ضروري لتأويل النص وإدراك معناه "[23]، وهو بذلك يحقق التماسك، والترتيب للنص من حيث الشكل والمضمون فيكون بذلك عامل أساسي في توضيح الدلالة إلي ينطوي عليها ذلك النص ؛ لأن دراسة اللغة تقوم على" النظر في علاقة كل عنصر من العناصر اللغوية الداخلية بغيره من العناصر الأخرى "[24] بل يمكن القول إن " الوحدة اللغوية لا تُعرف إلا بغيرها من الوحدات بل يجب أن نقول إنها مكونة من مجموعة علاقاتها بباقي الوحدات "[25]، وهذه الوحدات لذاتها تحمل دلالة خاصة بها ؛ فإذا ما دخلت في نص ما شكلت لبنة أساسية من الدلالة الكلية له ، وفقا للسياق الذي ترد فيه كونه يمثل " إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وترابط ، وبنية لغوية ،وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقاريء"[26]، فالسياق أحد الركائز الأساسية في تحليل أي نص وهو " المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمة السابقة واللاحقة لها في العبارة أو الجملة ويتمثل ذلك في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

والدلالية بين هذه الكلمات على مستوى التركيب للكلام "[27]، وغايته الوصول إلى مراد المتكلم والظروف المحيطة به ، وإن له " دوراً فعالاً في تواصلية الخطاب ، وفي انسجامه بالأساس وما كان ممكناً أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"[28]، فعناصر النص ترتبط بالسياق للوصول للدلالة التي لا تتحقق إلا " بائتلاف الكلام وضم بعضه الى بعض على وجه من الوجوه النحوية المألوفة ... ولابد لكي يكون الكلام تاماً من اشتماله على علاقة الإسناد ، وهو محكوم في كل ذلك بالغرض الإبلاغي الذي يعبر عنه " [29] وتتحقق الفائدة من الدلالة بتوافر عنصر الإسناد في الكلام لأن الوحدة الإسنادية " وحدة بنائية إخبارية يعبر بها الإنسان عن حدث أو موقف يعيشه، يخالج وجدانه وباطنه، يتفاعل معه ويخامر ذهنه"[30]، فالإخبار يراد منه الإبلاغ الذي يعدّ من أهم وظائف اللغة التي تتصل اتصالا وثيقا بالدلالة[31]، وعلم الدلالة يعنى بدراسة معنى الكلمات، والمعنى يتحدد من خلال النص الكلي [32].

المبحث الأول : مفهوم الاستبدال :

جاء في المعجمات العربية من معاني للاستبدال ما يمكن حصره بـ (الإبدال، والتبديل، والمبادلة ، وتغيير الشيء عن حاله) وهي تعني تبديل الشيء بغيره واستبداله منه ، وجعل شيء مكان شيء آخر ، وتغيير صورة الشيء مع الاحتفاظ بالجوهر وكذلك التنحية وغيرها[33].

والاستبدال هو " صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي ، بين كلمات أو عبارات ، وهو عملية تتم داخل النص ، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل : ذلك وأخرى وأفعل ، مثال : هل تحب قراءة القصص ؟ نعم أحب ذلك ."[34] ، ويعد الاستبدال من أهم عناصر الاتساق النصي ، لما له من أثر في سبك النص من خلال العلاقة بين عنصرين وهي ؛ علاقة قبلية بين عنصر سابق (المستبدَل) وعنصر لاحق (المستبدِل) في النص بما يحقق نوعاً من التلاحم والاستمرارية في النص[35] ، ويعرفه النّصيّون بقولهم :" هو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص، ويسمى التعبير الأول من التعبيرين(المنقول) المُستبدل منه والآخر الذي حلّ محلّه المستبدل به ، وإذا وقع المستبدل منه والمستبدل به في مواقع نصية متوالية فأنهما يقعان حسب هارفج _ في علاقة استبدال نحوية بعضهما ببعض "[36] ، أما " العلاقة بين عنصري الاستبدال (المُستَبدَل والمُستَبدِل) علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد "[37]

وبحثه النّصيّون بوصفه واحد من وسائل التماسك النصي، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلافه عند النّصيين عن البدل عند النحويين العرب[38].

ويعد الاستبدال عند النّصيين وسيلة لغوية نصية أساسية وهو الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق ، إذ إنّه يحقق الاتساق من خلال استبدال عنصر لغوي بآخر ، وهذه العملية " تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[39] ويسهم الاستبدال في الترابط النصي وذلك يشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات [40].

وما يتم ذلك إلا من خلال الدور الذي تقوم به هذه الوسيلة في اتساق النص ومن خلال العلاقة بين العنصر المستبدل والعنصر المستبدل به ، والتي هي علاقة قبلية بين العنصر السابق في النص وبين العنصر اللاحق في النص .[41] وهذا يوحي بـ " أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية ؛ أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم "[42].

وذلك يقودنا إلى " الحديث عن الاستمرارية أي وجود العنصر المستبدل، بشكل ما ، في الجملة اللاحقة ."[43] وهذه الاستمرارية الدلالية تتحقق داخل النص من خلال التعويض، عنصر بعنصر آخر.[44] وتقدم العلاقة الاستبدالية " على مبدأ الاحتفاظ بجزء من المعلومة في مقطع نصي سابق وإدراجها في وضع جديد "[45].

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

ويشير (هاليداي ورقية حسن) في معنى الاستبدال :" ينبغي البحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق ، أي أن المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص ."[46] وبما أن العلاقة بين العنصرين (المستبدَل والمستبدِل) وهذه العلاقة تُعدّ علاقة تقابل إذ إنها تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد(أي : استبعاد وصف وإحلال وصف آخر محله).

ويُلحظ مما سبق إن المستبدَل يحتفظ بجزء من المعلومة السابقة ، مستبعداً جزءاً آخر ، ومن هنا يتضح أن العلاقة الاستبدالية تنشأ بالاعتماد على التقابل والاختلاف الذي ينتج عنه الاستبعاد دون أن يلغي ذلك وظيفة الاتساق التي تؤديها العناصر(الاسمية والفعلية والقولية) بل من تلك العلاقة تستمد هذه العناصر قيمتها الاتساقية [47]. ومن هنا فان الاستبدال يمثل العلاقة النصية بين عنصر متقدم وعنصر آخر متأخر ، إذ يكون هذا العنصر المتقدم بديلاً للعنصر المتأخر ، وهذا ما يجعل هذه العناصر قادرة على تحقيق الترابط والاتساق داخل النص . ويرى (هاليداي ورقية حسن) أن الاستبدال و الحذف يلتقيان مع بعض من الناحية الإجرائية ، فإن لهما الدور ذاته في تحقيق الاتساق ، فالحذف يُعدّ بأنه شكل من أشكال الاستبدال ، فإن المادة اللغوية فيه تستبدل بلا شيء وكلاهما يعتبران علاقة على المستوى الدلالي ، النحوي / المعجمي ، فالحذف ؛ في هذا المجال يعد نوعاً من أنواع الاستبدال إذ يمكن أن يعرف على أنه إستبدال بدرجة الصفر.[48]

ويشير (هاليداي ورقية حسن) إلى " أن العلاقة بين الاستبدال والحذف هي علاقة التضمين فالاستبدال يتضمن الحذف "[49]، و يشيران إلى الفرق بين الاستبدال والإحالة فـ"الاستبدال علاقة بين العناصر اللغوية أو الشكل اللغوي ؛ أي بين الكلمات والعبارات ، في حين الإحالة علاقة بين المعاني . فالإحالة علاقة على المستوى الدلالي ، أما الاستبدال علاقة على المستوى المعجمي _ النحوي . فعلاقة الاستبدال تقوم على قاعدة عامة مفادها أن الكلمة البديلة يكون لها نفس الوظيفة التركيبية ."[50]

ويذهب الباحثان (هاليداي ورقية حسن) إلى أنّ الاستبدال " علاقة نحوية بين الكلمات أكثر من كونها بين المعاني ، وعلى هذا يقسمان أنواع الاستبدال على أساس الوظيفة النحوية لعنصر الاستبدال وهي:(الاسم والفعل والجملة) و وفقا لهذا فالأنواع الثلاثة للاستبدال هي: استبدال اسمي، واستبدال فعلي، واستبدال قولي"[51] ، و كل أنواع الاستبدال واردة في جمل التذييل .

المبحث الثاني : أنواع الاستبدال

1- الاستبدال الاسمي :

الاستبدال الاسمي وهو: " مجموعة المقولات الاسمية التي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدية وظيفته التركيبية "[52]، وله عناصر لغوية إسمية مثل " واحد ، واحدة ،آخر ، أخرى ، آخرون ، نفس ، وغيرها "[53]. و" كلا ، ومثل " [54]، وقد جاء في مواضع كثيرة في جمل التذييل ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: **﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾**[البقرة: 223]، هذه الجملة تذييل ثان لجملة : **﴿فأتوهن من حيث أمركم الله... ﴾ [البقرة : 222]**،فقد حصل استبدال اسمي في الآية الشريفة بين لفظ (نِسَاؤُكُمْ) ، ولفظ (حَرْثَكُمْ)،إذ حل الاسم (حرث) محل (نساء) ، وهو استبدال على المستوى المعجمي ، و " ذلك على سبيل التشبيه ، فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوع الإنسان ، كما أنّ بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم "[55] ، ويبدو أنّ الاستبدال هنا لأجل الاتساع من جهة والتخصيص من جهة أخرى إذ جاء في التفسير:" الآية : مبيحةٌ لهيئات الإتيان كلّها ، إذا كان الوطء في موضع الحرثِ ، ولفظة

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

(الحَرْث) تعطي أنَّ الإباحة لم تقعْ إلا في الفَرْجِ خاصَّة؛ إذ هو المُزْدَرَعُ "[56] .

وإذ تقرر سابقا أن علاقة الاستبدال علاقة تقابل تقتضي التحديد والاستبعاد ، فإنّ التقابل في هذا المثال حاصل بين عنصري الاستبدال(المستبدل والمستبدل به) ، فهما يدلان على الشيء نفسه وهو سبب بقاء النوع ، بلفظين مختلفين ، وقد استُبعِدَ لفظ (نسائكم) وجيء بما يقابله (حرثكم) لحكمة أشار إليها الزمخشري ؛ بأنها من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة التي ترد في القرآن .[57]

وفي قوله تعالى :﴿**أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**﴾ [آل عمران :136] ، يُلحظ وقوع الاستبدال الاسمي بين اللفظ (أجر) في جملة التذييل و(جزاء) في صدر الآية الشريفة إذ حل اللفظ في قوله تعالى :(**وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ**) محل (جزاء) وذلك لحكمة وسر إعجازي ، يتضح مما ذهب إليه المفسرون بقولهم " إنما خالف بين اللفظين لزيادة التنبيه على أنّ ذلك جزاء واجب على عمل ، وأجر مستحق عليه" [58] ، و من اللطيف ما ذكره الراغب الأصفهاني " الأجر و الأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ، ولا يقال إلا في النفع دون الضر(...)، والجزاء يقال فيما كان عن عقدٍ وغير عقد ، ويقال في النافع والضار "[59]، مما سبق يتضح أن استعمال (الجزاء) في صدر الآية لما فيه من العموم إذ إنّه يستعمل مع العقد وعدمه وللنافع والضار ، أما (الأجر) فقد استعمل لما فيه من الخصوص إذ إنّه يستعمل مع العقد وما يجري مجراه وفي النفع فقط . والنكتة الإعجازية تبدو جلية في كلام البيضاوي بقوله : "فصل آية هؤلاء بقوله : ﴿**وَنِعْمَ أَجْرُ العاملين**﴾لأن المتدارك لتقصيره كالعامل لتحصيل بعض ما فوت على نفسه ، وكم بين المحسن والمتدارك والمحبوب والأجير ، ولعل تبديل لفظ الجزاء بالأجر لهذه النكتة ."[60]، وأن "قوله : ﴿**ونعم أجر العالمين**﴾ تذييل لإنشاء مدح الجزاء (...) ، وسمّي الجزاء أجراً لأنَّه كان عن وعد للعامل بما عمل "[61].

إنّ الدور الذي قام به الاستبدال في الربط بين جملة التذييل وصدر الآية الشريفة من خلال الاستمرارية واضح ، و جاز هذا الاستبدال لأن توافقا حاصل بين مدلولي اللفظين في هذا السياق ولتبقى عملية الاتصال في النص قائمة ، وأيضا لأن " الاستبدال الذي مجاله الاستخدام لا التقدير ، لا يسمح بالجمع بين المستبدل والمستبدل منه معا في موقع واحد ، كما لا يسمح بحذفهما معا ، والغاية منه إما الإيجاز والاختصار، أو الاتساع والتجوّز أو التفصيل زيادة في البيان "[62].

يُضاف إلى ذلك أنّ الاستبدال في هذا المثال حصل بضمن المجموعة الاسميَّة، إذ إنَّ الاسم (جزاء) استبدل باسم آخر هو (أجر) نتيجة التقابل بينهما من حيث الاسمية وأنهما يدلان على نفس الشيء غير اللغوي في الآية وهو(المغفرة و الجنات) ، وهما مختلفان في اللفظ .

وهنا يتبين الاختلاف بين ظاهرة الاستبدال والإحالة. ففي الإحالة نجد أن المحيل يشير إلى المحال عليه ذاته، بخلاف الإبدال الذي يكون بإبدال شيء آخر غير المبدل منه، وهذا الذي أجاز هذه العملية اللغوية التي من خلالها تقر لسانيات النص بوجود الإتساق داخل التراكيب التي فيها هذه الصور.

ومن هنا يُستشف أنّ الاستبدال قد مثّل العلاقة النصية بين عنصر متقدم وعنصر آخر متأخر ، من خلال العلاقة القبلية بينهما إذ يكون هذا العنصر المتأخر بديلاً للعنصر المتقدم ، وهذا ما يجعل هذه العناصر قادرة على تحقيق الترابط والاتساق داخل النص .

2-الاستبدال الفعلي:

الاستبدال الفعلي: " وهو مجموعة المقولات الفعلية التي يمكن أن تحل محل الفعل مؤدية وظيفته التركيبية " [63]، وهو الذي " يعبر عنه بالفعل البديل / الكنائي (فعل)، (...) حيث يأتي

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

إضماراً لفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل / العبارة الفعلية الأكثر تحديداً"[64] ، يمثله استخدام صيغة الفعل (فعل _ عمل _ يفعل) و "يجوز استبدال الفعلين المترادفين مثل : (أنهى)بـ (أنجز)،لترادف المعنيين"[65] ،ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ **لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ(113) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (114) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (115)** ﴾[آل عمران :113- 115]، يتجلى الاتساق في عملية الاستبدال الفعلي الذي حصل بين جملة التذييل والآيات السابقة لها وأنّ قوله تعالى :﴿**وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**﴾ هو " تذييل للجمل المفتتحة بقوله تعالى : ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ** ﴾ [آل عمران : 113] إلى قوله:﴿ **مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [آل عمران : 114]"[66] ، فقد ورد فيها استبدال فعلي إذ استبدلت الكلمات التي تصف أفعالهم وهي (يتلون، ويؤمنون، ويأمرون، وينهون، ويسارعون) بكلمة (يفعلوا) التي شملت كل ما يقومون به من أفعال إذ " عبر عن تهجدهم بتلاوة القرآن في ساعات الليل مع السجود ، لأنه أبين لما يفعلون"[67]، يُلحظ أن كلمة (يفعلوا) عوضت عن تكرار أفعالهم السابقة الذكر التي أُختُزِلت بهذه الكلمة؛ وذلك" ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل/العبارة الفعلية الأكثر تحديدا"[68] ، وعدم التكرار.

ولما " كان التقدير : فما فعلوا من خير فهو بعين الله سبحانه وتعالى ، يشكره لهم ، عطف عليه قوله:﴿ وما تفعلوا ﴾ أي أنتم ﴿من خير﴾ من إنفاق أو غيره ﴿ فلن تكفروه ﴾ بل هو مشكور لكم بسبب فعلكم ." [69] ، أي : بسبب أفعالكم السابقة ، وبهذا الاستبدال الفعلي هنا قد تحقق نوع من الاتساق النصي من خلال إحدى غايات الاستبدال وهي الإيجاز والاختصار فكلمة (يفعلوا) في جملة التذييل أغنت عن التطويل والتكرار في الكلام إذ تم استبعاد ما قبلها من كلمات ، مع الحفاظ على معانيها ، واستمرارية محتوى الأفعال(يتلون، و يؤمنون، و يأمرون، و ينهون، ويسارعون) علاوة على ما فيها من ربط مع جملة التذييل واتساق النص .

ومن أمثلة الاستبدال الفعلي قوله تعالى:﴿**لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء : 114]، فيتجلى الاتساق في عملية الاستبدال الفعلي الحاصلة في هذه الآية الشريفة ، إذ استُبدِلَ الفعل (أمر) ، بلفظ (يفعل) الواقع في جملة التذييل ، فـ" الكلام تذييل للاستثناء ، وكان الظاهر ومن يأمر بذلك ليكون مطابقاً للمذيل (...) ، وجوز أن يكون عبر عن الأمر بالفعل إذ هو يكنى به عن جميع الأشياء ، ولعل نكتة العدول عن يأمر إلى (يَفْعَلْ) حينئذ الإشارة إلى أن التسبب لفعل الغير الصدقة والإصلاح والمعروف بأي وجه كان كاف في ترتب الثواب، ولا يتوقف ذلك على اللفظ، ويجوز جعل ذلك إشارة إلى الأمر فيكون معنى من أمر﴿ **وَمَن يَفْعَلْ** ﴾ الأمر واحداً "[70]، وجاء في تفسيرها أنه " بني الكلام على الأمر ورتب الجزاء على الفعل (...) ، وأن العمدة والغرض هو الفعل "[71] .

والاستبدال بهذا المعنى قد شكل بديلا في النص ، وهو" وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه "[72] ، ومن خلال علاقة التقابل في الوظيفة بين الفعلين وأنهما يعودان على الشكل غير اللغوي نفسه فكلمة (يفعل) وكلمة (أمر) الواقع بينهما الاستبدال دالتان على تلك الأعمال الواقعة في الخارج فقد حقق شرط التقابل في الوظيفة وحصل الربط بين جملة التذييل وما قبلها، وقد تحققت

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

وظيفة الاستبدال من (استمرارية وتلاحم) إذ " عبر عن الأمر بالفعل كما يعبر به عن سائر الأفعال"[73]، من خلال اتحاد السياق وعلاقة التقابل الوظيفي بين الفعلين التي تقتضي التحديد والاستبعاد ، مما برزت عنه وظيفة الاستبدال وهي الإيجاز و الاختصار في هذا المثال .

3-الاستبدال القولي أو الجملي :

هو استبدال لجملة بكاملها إذ تقع أولاً جملة الاستبدال ، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل (هذا ، وذلك ، ولا)[74]، و" الاستبدال بهذا المعنى لفظ بديل في النص وهو وسيلة مهمة للربط بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه "[75].

والاستبدال على نحو أساسي " علاقة نصية سابقة حيث يتم الربط من خلال وقوع العنصر المستبدل أولا ، ثم استخدام العنصر البديل بعد ذلك "[76] ، ومن أمثلة الاستبدال القولي ، قوله تعالى : ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (55) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (56) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ(57)ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ(58)**﴾[ال عمران : 58]، الاستبدال القولي حاصل بين اسم الإشارة (ذلك) في جملة التذييل وهي قوله تعالى : ﴿**ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ**﴾، وبين الآيات السابقة .

فقد حقق اسم الإشارة (ذلك) استبدالاً نصيا من خلال اختزاله لتركيب نحوي وهو ما تقدم كما جاء في التفسير " ذلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ نَبَأِ عِيسَى وَزَكَرِيَّا وَغَيْرِهِمَا "[77]،فإنّ اسم الإشارة (ذلك) قد جاء اختصارا لتركيب نحوي يمكن أن يُقدر بـ (هذا الذي قصصناه عليك يا محمد (ص)...) إذ جاء في تفسير ابن كثير ما يدل على هذا الاختصار ؛ " أَيْ: هَذَا الَّذِي قَصَصْنَاه عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فِي أَمْرِ عِيسَى وَمَبْدَأِ مِيلَادِهِ وَكَيْفِيَّةِ أَمْرِهِ "[78] ، وبذلك استُغني عن إعادة الوحدات النصية السابقة ، إذ قام اسم الإشارة (ذلك) مقام هذه الوحدات النصية ويُلحظ على (اسم الإشارة) في هذا النص أنّه قد استُبدِلَ به ليعوض عن مجموعة من الجمل كما يبدو من كلام المفسرين:" يعني بقوله جل ثناؤه:(ذلك) ، هذه الأنباءَ التي أنبأ بها نبيه عن عيسى وأمّه مريم، وأمّها حَنَّة وزكريا وابنه يحيى، وما قصَّ من أمر الحواريين واليهودَ من بنى إسرائيل (نتلوها عليك) ، يا محمد " [79] .

وبذلك يكون اسم الإشارة قد حقق نوعا من التماسك النصي والترابط بين الكلام السابق وجملة التذييل ولولا ذكر اسم الإشارة (ذلك) لما تبينت أهمية الانباء المتلوة لما " فيه من معنى البعد للدلالة على عظم شأنِ المُشَارِ إليهِ وبُعْدِ منزلتِه في الشرف وعلى كونه في ظهور الأمرِ ونباهةِ الشأن بمنزلة المشاهَد المعايَن "[80] ، ومن خلال علاقة التقابل بين عنصري الاستبدال وهما هنا اسم الإشارة (ذلك) ، والوحدات النصية (المشار إليه) قد اقتضت تحديد (المشار إليه) ، وهو الأنباء المتلوة واستبعادها ،لأن عنصري الاستبدال يتحدان في السياق اللغوي ذاته ، وبذا يكون الاستبدال قد حقق أموراً عدة منها: الاتساق النصي ، والتلاحم من خلال الاستمرارية في النص ، وحقق الاختصار والإيجاز ، وهذا من أهم غايات الاستبدال، إذ يُعدّ مظهراً مهماً من مظاهر التوسع اللغوي

ومن أمثلة الاستبدال القولي ما جاء في قوله تعالى :﴿**قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137)هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ**

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

لِلْمُتَّقِينَ ﴾[ال عمران : 137- 138]، فالاستبدال حاصل بين أسم الاشارة (هذا) الذي ورد في جملة التذييل﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾، والقول السابق في الآية (137)، فقد جاء عند المفسرين أنه ؛ " إشارة إلى ما تقدم ذكره في قوله: (قد خلت من قبلكم سنن...) الآية، أي: هذا الذي عرفتكم بيان للناس"[81]، وأن جملة ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ هي " تذييل يعمّ المخاطبين الحاضرين ومن يجيء بعدهم من الأجيال (...)، فإن جعلت الإشارة إلى مضمون قوله : ﴿ قد خلت من قبلكم سنن ﴾ [آل عمران: 137] الآية فإنَّها بيان لما غفلوا عنه " [82]، تكون الإشارة للدلالة على أن المشار إليه من أخبار سابقة صار حريا بها أن توصف بما وصف به هذا البيان بعد اسم الإشارة ، فالاستبدال – مما سبق – ليس مجرد وسيلة أو علاقة نحوية – معجمية فقط ؛ بل لتحقيق علاقة دلالية كذلك ، وجاء في تفسيرها أيضا أن " اسم الإشارة يعود إلى ما تقدم هذه الآية الكريمة من أوامر ونواه "[83].

وعليه " يكون قوله:﴿ هذا بَيَانٌ ﴾،إشارة إلى ما لخص وبين من أمر المتقين والتائبين والمصرّين"[84]، وهو من الوسائل التي تُوظف لتجنب تكرار التعبير نفسه ، وبذا قد تحصلت غاية الاستبدال من إيجاز واختصار وزيادة في تأكيد المعنى عند المتلقي مع تحقق أثره من التلاحم و الاستمرارية التي تؤدي إلى الربط بين السابق واللاحق .

فقد عوض اسم الإشارة (هذا) عن إعادة القول السابق وهو قوله تعالى:﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (137)﴾، فحقق اسم الإشارة ترابطا نصيا من خلال اختزاله لتركيب نحوي ، لو ذكر بدلا من اسم الإشارة لحصل تكرار في النص وانقطعت استمراريته ولتفكك تلاحمه وترابطه، وترجع أهمية الاستبدال في تحقيق سبك النص من خلال ملاحظة التقابل، بين عنصري الاستبدال(اسم الإشارة في النص السابق والكلام الذي يسبقه)، والاستغناء عن إعادة وحدات نصية سابقة، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق(تركيب نحوي) في النص وعنصر لاحق فيه .

الخاتمة :

قد تبين أنّ الاستبدال يُسهم في الترابط النصي ويشمل المستوى النحوي والمعجمي بين مفردات أو عبارات ، ولا يتم ذلك إلا من خلال الدور الذي يقوم به الاستبدال في اتساق النص ومن خلال العلاقة بين العنصر المستبدل والعنصر المستبدل به ، والتي هي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق في النص.

وتبين أن أهمية الاستبدال ترجع إلى أنه يحقق سبك النص من خلال ملاحظة التقابل بين عنصري الاستبدال ، والاستغناء عن إعادة وحدات نصية سابقة، وأنها تكون علاقة قبلية بين العنصر السابق (تركيب نحوي) في النص و بين العنصر اللاحق فيه .

وأن الاستبدال يؤدي إلى الإيجاز وبالتالي تسهيل المعنى وتقريبه للقارئ ، ويهدف إلى توليد الجمل في الإطار القرآني بإحلال عنصر لغوي مكان آخر مما يؤدي إلى تغيير في البنية الشكلية في العبارات ،وأنه يحقق تنويعاً في الشكل على مستوى الاستبدال الاسمي ، والاستبدال الفعلي ، والاستبدال القولي ويسهم في تحقيق الترابط والتواصل النصي ، ومن خلال إسهام كل من (فعل وفاعل ، واسم وضمير ، وتركيب وقول وغيرها) بدورها في النص لتلعب دورها في الاتساق النصي ويتبين للمتلقي النص والمعنى المراد منه .

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

الهوامش

[1])الصناعتين ، ابو هلال العسكريّ:113. ينظر: تحرير التحبير:77/1، انوار الربيع ، ابن معصوم المدنيّ: 3/ 36.

[2])الايضاح ، القزوينيّ: 1/ 68. ينظر: البرهان في علوم القرآن ، الزركشي :3/ 46.

[3])العين ، مادة (ذيل).

[4]) مقاييس اللغة ، مادة (ذيل).

[5]) أساس البلاغة، مادة (ذيل).

[6]) المحيط في اللغة :2/ 402. (ذ. ل – و ا ي).

[7]) لسان العرب ، مادة (ذيل).

[8]) تاج العروس ، مادة (ذيل) .

[9]) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،مجدي وهبة وكامل المهندس :172.

[10]) معجم البلاغة العربية ،د. بدوي طبانة : 236.

[11]) التعريفات ، الجرجانيّ:50 .

12) البرهان في علوم القرآن، الزركشيّ : 3/ 46.

13)مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، د.نصر حامد أبو زيد: 178.

[14]) لسان العرب، مادة (نص):13/ 97-98.

[15]) النص القرآني من الجملة الى العالم ، وليد منير: 29.

[16]) السياق (المفهوم ،المنهج ، النظرية) ، طه جابر العلواني ، مجلة الإحياء ، عدد 26 ، ص 49 .

[17]) بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل : 315- 316 .

[18]) المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك : 216.

[19]) ينظر: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الجويني:49.ينظر: الدليل الى البلاغة وعروض الخليل، علي جميل سلوم :97.

[20]) الايضاح في علوم البلاغة :200.

[21]) بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل : 299. ينظر: النص القرآني من الجملة إلى العالم ، وليد منير:29.

[22]) في نظرية الادب وعلم النص ، ابراهيم خليل :216. ينظر: علم لغة النص ، سعيد حسن بحيري:155.

[23]) اصول تحليل الخطاب ،محمد الشاوش :1/ 150 .

[24]) العربية وعلم اللغة البنيوي ، د. حلمي خليل ،100.

[25]) علم لغة النص ، د. سعيد بحيري :27 .

[26]) اثر السياق في فهم النص القرآني ،عبد الرحمن بودرع ، مجلة الاحياء، الرابطة المحمدية، المغرب، ع25، يوليو ،2007، 73.

[27])نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، عبد النعيم خليل : 33.

[28]) لسانيات الخطاب ،محمد خطابي : 56.

[29]) المعنى وظلال المعنى ،محمد يونس :315.

[30]) تحديث النحو العربي ،موضة أم ضرورة :48.

[31]) ينظر: المعنى وظلال المعنى : 178.

[32]) تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص ، د. فايز الكومي : 211.

[33]) ينظر: تهذيب اللغة : مادة (بدل) : 4 / 460 . وينظر: لسان العرب : مادة (بدل) : 1 / 231.

[34]) المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب : 83.

[35]) ينظر: لسانيات النص : د. محمد خطابي : 20.

[36]) علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق: د. نادية النجار، مجلة علوم اللغة ، المجلد التاسع ، العدد الثاني ،2006، 19.

[37]) لسانيات النص :د. محمد خطابي : 21.

[38]) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : د. صبحي ابراهيم الفقي : 199/2.

[39]) لسانيات النص : محمد خطابي : 19.

[40]) ينظر:نحو النص :أحمد عفيفي : 122.

[41]) ينظر:لسانيات النص :محمد خطابي :20 .

[42]) نحو النص :أحمد عفيفي : 122.

[43]) لسانيات النص : محمد خطابي : 20 .

[44]) ينظر: نحو النص ، أحمد عفيفي : 123 .

[45]) التماسك النصي في ديوان اغاني الحياة : 78.

[46]) لسانيات النص :محمد خطابي : 20 .

[47]) ينظر:لسانيات النص : محمد خطابي : 21- 22.

[48]) ينظر: لسانيات النص : محمد خطابي : 21.

[49]) علم لغة النص : عزة شبل : 113 .

[50]) المصدر نفسه : 113.

[51]) علم لغة النص : عزة شبل : 114.وينظر: نحو النص : أحمد عفيفي : 123- 124.

[52]) نحو النص عثمان أبو زنيد : 123.

[53]) ينظر: نحو النص : أحمد عفيفي : 123- 124، وينظر:الترابط النصي بين الشعر والنثر:50.

[54]) الرصف وعلم النص : 122.

[55]) مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الأصفهاني : 226 .

[56]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن : أبو زيد الثعالبي : 1/ 129.وينظر: نظم الدرر : 1/ 343.

[57]) ينظر: الكشاف : 1 / 196 .

[58]) الكشاف : 1 / 389 .

[59]) مفردات ألفاظ القرآن : 64.

[60]) انوار التنزيل واسرار التأويل : البيضاوي : 1 / 391.

[61]) التحرير و التنوير : 3 / 220.

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

[62] نحو النص :إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عثمان أحمد ابو زنيد : 123 .

[63] نحو النص : عثمان أبو زنيد : 123.

[64] علم لغة النص : عزة شبل : 114.

[65] نحو النص :إطار نظري ودراسات تطبيقية ، عثمان أحمد ابو زنيد :123.

[66] التحرير والتنوير : 3 / 193 .

[67] الكشاف : 1 / 313

[68] علم لغة النص : عزة شبل : 114 .

[69] نظم الدرر :البقاعي : 2/ 99.

[70] روح المعاني :3 / 140.

[71] أنوار التنزيل وأسرار التأويل : البيضاوي : 1 / 498.

[72] نحو النص : أحمد عفيفي : 124.

[73] الكشاف :1/ 462.

[74] ينظر: علم لغة النص : عزة شبل : 115.و ينظر: نحو النص : احمد عفيفي : 124.

[75] الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني : 53.

[76] المصدر نفسه : 113.

[77] التفسير الكبير: الرازي : 8/ 242.

[78] تفسير القرآن العظيم : ابن كثير: 2 / 49 .

[79] جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري : 6 / 466.

[80] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: 2 / 45.

[81] التبيان :الطوسي : 2 / 598.

[82] التحرير والتنوير: 3 / 223.

[83] التفسير الوسيط : سيد طنطاوي : 1 / 747.

[84] الكشاف : 1 / 326.

المصادر والمراجع :

- أثر السياق في فهم النص القرآني ،عبد الرحمن بودرع ، مجلة الاحياء، الرابطة المحمدية، المغرب، ع25، يوليو ،2007م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى تـ982هـ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان.
- أساس البلاغة ، جار الله الزمخشريّ تـ538هـ ، قراءة وضبط وشرح : محمد نبيل طريفي ، ط1،دار صادر ،بيروت – لبنان ، 2009 م .
- أصول تحليل الخطاب ،في النظرية النحوية العربية – تأسيس نحو النص - محمد الشاوش ،ط1، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، 2001م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي تـ685هـ ،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1418 هـ
- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني تـ 1120هـ ، تحقيق: شاكر هادي شكر،ط1 ، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، 1968م – 1969م.
- الايضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق تـ739هـ ،تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي،ط1، دار الجيل ، بيروت -لبنان.
- البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي تـ794هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1 ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابى الحلبي وشركائه ، 1957 م .
- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل،ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر ، 1996م
- البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مصطفى الجويني ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر .
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي تـ1205هـ ،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسيّ ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العامليّ ، ط1، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 2010 م .

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

- تحديث النحو العربي ،موضة أم ضرورة ،أحمد خالد، مكتبة الآداب ، القاهرة –مصر .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الأصبع المصري تـ 654هـ، تحقيق: د. حنفي محمد شرف، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة أحياء التراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، 1963م.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي تـ1393هـ، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1984 هـ .
- تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النص ،د. فايز الكومي، بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، ع25 ، المجلد الثاني ،أيلول -2011م .
- الترابط النصّي بين الشعر والنثر، د. زاهر بن مرهون الداودي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 1431هـ .
- الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني - دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص - ، رسالة ماجستير ، عيدة مسبل العمري ، كلية الآداب ،جامعة الملك سعود ، 1430 هـ
- التعريفات ،علي بن محمد الجرجانيّ ، ط1، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت – لبنان ،2003 م .
- تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي تـ774هـ ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع ، 1999 م.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي ،تـ606هـ ، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ .
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي،ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.
- التماسك النصي في ديوان أغاني الحياة ، لأبي القاسم الشابي - دراسة أسلوبية ، كريمة صوالحية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات – جامعة الحاج لخضر- باتنة ، الجمهورية الجزائرية ، 2011م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،تـ 370هـ ، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 2001م .
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن جعفر الطبري تـ 310هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر،ط1، مؤسسة الرسالة ، 2000 م
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي تـ875هـ، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان ، 1418 هـ .
- الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، الدكتور: علي جميل سلوم والدكتور : حسن نور الدين،ط1، دار العلوم العربية ، بيروت- لبنان ، 1990م.
- الرصف وعلم لغة النص ، د. خليل محمد سعيد و زينب عادل كعيد، بحث منشور في مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب ،ع7، السنة الثالثة ، 2012م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي تـ1270هـ ، تحقيق: علي عبد الباري عطية،ط1، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1415 هـ .
- السياق (المفهوم ،المنهج ، النظرية) ، طه جابر العلواني ، مجلة الإحياء ، ع26.

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري تـ395هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت ،1419 هـ .
- العربية وعلم اللغة البنيوي ، د. حلمي خليل ، دار نوبار للطباعة، شركة ابو الهول للنشر، القاهرة –مصر .
- علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق: د. نادية النجار، مجلة علوم اللغة ،ع2 ، المجلد التاسع ،2006م .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، د.صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.
- علم لغة النّص بين النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، ط1، مكتبة الآداب ، القاهرة- مصر، 2007م.
- علم لغة النّص (المفاهيم والاتجاهات)، سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر الجديدة، 2004م.
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيديّ ، تحقيق : مهدي المخزوميّ ، إبراهيم السامرّائيّ ، دار الرشيد للنشر – بغداد – 1982 م .
- في نظرية الادب وعلم النص ، ابراهيم خليل،ط1 ، منشورات الاختلاف ، 2010م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن جار الله الزمخشري تـ 538هـ ،ط3، دار الكتاب العربي ، بيروت-لبنان ، 1407 هـ .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الافريقي تـ711هـ،ط3، دار صادر ، بيروت -لبنان ، 1414 هـ .
- لسانيّات النصّ (مدخل إلى انسجام الخطاب)، د. محمد خطابي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، الدار البيضاء- المغرب، 1991م.
- المحيط في اللغة ، الصاحب إسماعيل بن عباد تـ385 هـ ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب .
- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، تحقيق : د. حسني عبد الجليل يوسف ، مكتبة الآداب.
- المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب ، دراسة معجميّة – نعمان بوقرة ، ط1، عالم الكتب الحديث ، دار جدرا للكتاب العالميّ ، إربد - الأردن ،2009 م .
- معجم البلاغة العربية ،د. بدوي طبانة ،ط4، دار ابن حزم- بيروت، 1997م .
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ،مجدي وهبة وكامل المهندس ، ط2، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984 م .
- المعنى وظلال المعنى ،محمد محمد يونس علي ،ط2،دار المدار الاسلامي ، 2007م .
- مفردات ألفاظ القرآن ، العلامة الراغب الأصفهاني ،تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط3،دار القلم ،دمشق ، 1983م .
- مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، د.نصر حامد أبو زيد ، ط4، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان ، 1998م .
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تـ395هـ،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م.
- نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحويّ)، د. أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة- مصر، 2001م.
- نحو النص (إطار نظري ودراسات تطبيقية)، عثمان أبو زنيد، ط1، عالم الكتب الحديث، أربد- الأردن ، 2010م.

DOI:10.18018/URUK/018-11/39-52

- النص القرآني من الجملة إلى العالم ، وليد منير، ط1،المعهد العالمي للفكر الإسلامي القاهرة ،1997م .
- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، عبد النعيم خليل ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي تـ885هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

Abstract

Replacement in the appendix in the Holy Quran - study in light of the text. Assist. Prof. Dr.:Turath Hakeem Malik Researcher: Akeel Jassim Mohammed Abstract This research sought to demonstrate the manifestations of the agreement and harmony of the text of the Koran and the cohesion of its structure and provisions and the proportion of parts by following the appendix in the text of the Koran and include in this section all the linguistic and linguistic, The text of the Qur'an and the verification of the substitution element is one of the components of consistency. It is a picture of the textual coherence that takes place at the grammatical and lexical level between words or phrases. It is a process that takes place within the text and the orbit of this study is a section called the appendix by employing the text method in the appendix texts Quranic text in the text that the substitution is understood in the textual interdependence and includes the grammatical and lexical level between the vocabulary and phrases that is done through what the substitution in the consistency of text through the relationship between the element and the substituted and the substituted element which is a tribal relationship between the previous element and a subsequent element in the text . The importance of substitution is due to the fact that it achieves text by noting that the substitution elements "the reference name in the previous text or preceding it and dispensing with the return of previous text units is a tribal relation between a previous element" and a subsequent element in the text and the replacement is divided into nominal substitution , The actual, and the saying "each one of these works on the interdependence of the text through the contribution of both" verb and actor, name and conscience, composition, saying, etc. "in turn the text to play its role in the textual agreement to show the text and the meaning in it.